مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٩، العدد (٣)، لسنة ٢٠٢٣

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(3), (2023)*

CC BY

منهج نبيلة عبد المنعم في تحقيق كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ه/١٣٦٣م)

خالد عبد الجبار شيت
مدرس في التعليم الديني والدراسات الإسلامية/الموصل
(قدم للنشر في ٢٠٢٢/١١/٨ قبل للنشر في ٢٠٢٣/٢/١)

ملخص البحث

يلقي هذا البحث المزيد من الضوء على المنهج العلمي الاكاديمي الذي نهجته الدكتورة نبيلة عبد المنعم في مسيرتها العلمية ، فضلاً عن اراءها وطروحاتها في مجال تحقيق النصوص التاريخية والعلمية ، وجهودها العلمية والفكرية التي بذلتها في تأليف وتحقيق الكتب والمؤلفات في مختلف العلوم والفنون، في اطار مشروع احياء التراث العربي الاسلامي، ودورها الفاعل والمؤثر في الساحة العلمية والثقافية على مستوى داخل العراق وخارجه، وذلك من خلال مشاركتها لعدد كبير من الندوات والمؤتمرات ، وكيف سخرت كل امكانياتها وطاقاتها في خدمة المسيرة العلمية والفكرية، والدراسات والبحث العلمي، والتي ساهمت بتخريج جيل من الأساتذة والباحثين، وطلبة الدراسات العليا وطلبة العلم، حتى عدت بحق أحد أبرز المؤرخين والمحققين في العراق وحتى العالمين العربي والاسلامي خلال القرنين العشرين والواحد والعشرين.

The Method of Nabila Abdel Moneim in the investigationThe Book" euyun altawarikh limuhamad bin shakir alkatbii"

Khaled Abdel-Jabbar Sheet

Summary

This research sheds more light on the academic scientific method that Dr. Nabila Abdel Moneim followed in her scientific career, as well as her views and proposals in the field of achieving historical and scientific texts, and her scientific and intellectual efforts that she made in authoring and verifying books and literature in various sciences and arts, within the framework of the Revival Project. The Arab Islamic heritage, and its active and influential role in the scientific and cultural arena at the level inside and outside Iraq, And that was through her participation in a large number of seminars and conferences, and how she harnessed all er capabilities and energies in the service of the scientific and intellectual process, studies and scientific research, which contributed to the graduation of a generation of professors, researchers, graduate students and science students, until I returned to the right of one of the most prominent historians and investigators in Iraq and even the worlds. Arab and Islamic during the twentieth and twenty-first centuries

المقدمة

تعد الأستاذ الدكتورة نبيلة عبد المنعم من أبرز الشخصيات الأكاديمية العراقية والعربية التي أسهمت في إثراء المكتبة الوطنية العراقية والعربية بالمنجز العلمي التاريخي، وتحقيق تراثه العربي الاسلامي سواء كان ذلك على صعيد المؤلفات والدراسات والبحث العلمي، او تحقيق مخطوطاتها وتراثها العربي والاسلامي، أو مشاركاتها الفعالة في الندوات والمؤتمرات أو الأنشطة العلمية المختلفة، وقد استفادت من أبحاثها وعطائها اجيال كثيرة من طلبة الدراسات العليا والباحثين وطلبة العلم في داخل العراق وخارجه، وستظل مؤلفاتها ودراساتها وتحقيقاتها، مصادر ومراجع علمية تشكل منهجية واضحةً، في تحقيق وكتابة التاريخ العربي الإسلامي، وكيف لا ؟ وهي الرائدة في هذا التخصص، ولا شك إن المكتبات والجامعات والمراكز الدراسية التي قضت بها مدة من الزمن والمناصب التي شغلتها، والندوات والحلقات والمؤتمرات التي شاركت فيها، وأسهمت بفاعلية في مسارها، عززت كل ذلك مكانتها كباحثة ومؤرخة متميزة مجتهدة، وقد رافقت في حياتها ألمع رجال التاريخ والفكر والأدب العربي، التي تتلمذت على يد خيرة أساتذتها، يذكر فضلهم وجهدهم العلمي والفكري، وتميزهم الثقافي، ومدى تأثرها بهم.

اهداف البحث:

- التعرف على مكانة ومنزلة الاستاذ الدكتورة الفاضلة نبيلة عبد المنعم العلمية وثرائها المعرفي والفكري واضطلاعها في فنون علم التاريخ ومناهج تحقيق المخطوطات والتراث الفكري والعلمي العربي الإسلامي.
- التعرف على منهجها واسلوبها العلمي في تحقيق النصوص وتخريجها العلمي وما يتعلق به من تحرير النص وضبطه وتنظيمه بعلامات الترقيم والمقابلة، ووضع التعليقات والهوامش وتوثيق اسم المؤلف وعنوان الكتاب.
- التعرف على منهجها واسلوبها العلمي في معالجة مشاكل النص من تحريف وتصحيف وطمس، ومعرفة الاتجاه أو المدرسة التي اعتمدتها في تحقيق كتاب عيون التواريخ.

وقد تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث مع مقدمة وخاتمة:

ـ المبحث الأول تناول: التعريف بالدكتورة نبيلة عبد المنعم، ويتضمن: اسمها ونسبها وولادتها ونشاتها الاسرية والعلمية، وجهودها في التأليف والتحقيق.

ـ المبحث الثاني تناول: ابن شاكر الكتبي وكتابه عيون التواريخ، وفيه مطلبين:

ـ المطلب الاول تناول: التعريف بالكتاب والمؤلف.

ـ المطلب الثاني تناول: منهج نبيلة عبد المنعم في تحقيق الكتاب من تحقيق النصوص وتخريجها العلمي وما يتعلق بها.

كما لا يفوتني ان اذكر ان ما كتبته عن أستاذتي هو اقل ما يمكن ان أقدمه لها، وهو جزء يسير من الوفاء والعرفان لها، هذه الاستاذة العالمة المحققة القديرة، التي طوقتنا بالفضل والمعروف وقتا ما اثناء الدراسة، واثناء اعداد رسالة الماجستير واطروحة الدكتوراه، وزودتنا بالعلم والمعرفة والخبرة، ولم تبخل علينا يوما بالنصح والإرشاد والتوجيه.

المبحث الأول: التعريف بسيرتها الذاتية والعلمية

اولاً: اسمها ونسبها وولادتها:

نبيلة [١] عبد المنعم داود العنزي، ولدت في بغداد عام ١٩٣٧م.

ثانياً: نشأتها الاسرية والعلمية:

نشأت نبيلة عبد المنعم في اسرة علمية وهي البنت الكبرى بين أخوتها وأخواتها في مدينة بغداد بحي الكاظمية[٢] ، تربت ونشأت وترعرعت فيها، اذ فتحت عينها في بيت علم وأدب وفضيلة، اذ كان والدها المرحوم الأستاذ عبد المنعم[٣] داود – وهو من كبار الموظفين الحكوميين – أديبا عالما، قد غرس فيها حب العلم والأدب، يصحبها معه إلى المجالس الأدبية، فأخذت تحفظ وهي في هذه السن المبكرة القصائد الطوال من عيون الشعر العربي، والخطب البليغة لبلغاء العرب، فضلا عن القصص والروايات التاريخية وأخبار التراث، فلقد وهبها الله ذكاءً مفرطاً، وحافظةً قويةً ، ورغبةً جامحةً للعلم والمعرفةِ ، فأخذت تنهل من مكتبة والدها العامرة ، وامسى هذا دأبها في مراحل حياتها اللاحقة، حيث التواصل الثقافي الجاد والانشغال المعرفي الذي أهلها لاحقا للتخصص في دراسة التاريخ، والإقبال

---

(١) ينظر ترجمتها: نبيلة عبد المنعم داود، جريدة الزمان، السنة ١٢، العدد ٣٤٩٦، ٢٠١٠/١/٢٠، ملاحق المدى العدد (٤٠٩٩) الخميس ٢٠١٧/١٢/٢٨ (نبيلة عبد المنعم. فارسة التراث) ، نبيلة عبد المنعم أستاذة التراث العربي والإسلامي في المنتدى الأكاديمي الثقافي ، مركز النور نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين ، نبيلة عبد المنعم داود – أبجد نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين، المشغل المنهجي للأستاذة (نبيلة عبد المنعم داود) تأملات في القيم والمنجز – ملاحق جريدة المدى اليومية نسخة محفوظة ٢٠٢٠-٠٤-٢٧ على موقع واي باك مشين ، موسوعة المؤرخين العراقيين – إبراهيم العلاف – الموصل – ٢٠١١، نبيلة عبد المنعم داود المؤرخة الفذة – جمال فالح الكيلاني – مجلة الديار اللندنية ٢٠١٤، الاستاذة المتمرسة نبيلة عبد المنعم داود/ التاريخ الاسلامي /العراق | الاتحاد الدولي للمؤرخين نسخة محفوظة ١٠ مايو ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين ، د. نبيلة عبد المنعم داود ودورها في حفظ التراث العربي المخطوط – اخبار العراق نسخة محفوظة ١٠ مايو ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين، الاستاذة نبيلة عبد المنعم داود (المبدئية العلمية والاخلاقية) – ملاحق جريدة المدى اليومية نسخة محفوظة ٢٠٢٠-٠٤-٢٧ على موقع واي باك مشين ، صحيفة التآخي – احتفاء بالباحثة نبيلة عبد المنعم داوود يتحول إلى مناسبة لصيانة التراث نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين ، نبيلة عبد المنعم داوود | مساحة حرة | المكتبة الإلكترونية نسخة محفوظة ١٠ مايو ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين ، نبيلة عبد المنعم داود (تحقيق نكت الوزراء) نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.

(٢) وهي إحدى مناطق بغداد العريقة في جانب الكرخ، سميت بهذا الاسم نسبة لوجود مرقد الإمام موسى الكاظم

(٣) توفي في أواخر الخمسينات.

على دراسة وتحقيق التراث العربي والإسلامي بلهفة وهمة عاليتين، وقد قيض الله لها أساتذة أفذاذ كالأستاذين عبد العزيز[١] الدوري – الذي أنجزت تحت إشرافه رسالتها للماجستير – ، وصالح[٢] احمد العلي رحمهما الله ، اللذين كان لهما دورا بارزا في توجيهها وتعليمها، وكذلك الدكتور عبد الرزاق محي الدين ، والأستاذ طه باقر، والدكتور فيصل السامر ، والدكتور احمد حسن الرحيم ، والدكتور حسين علي محفوظ ، والدكتور حسين أمين ، وسواهم الكثير من الأساتذة الذين أتيح لها أن تعايش مراحل إنجازاتهم العلمية البارزة في التاريخ وتحقيق التراث، وهما المجالان اللذان تتداخل آفاق تشكلهما في الدلالة على ما كان للأسلاف في عصورهم الماضية من وقائع وأحداث ، ومنجزات علمية وحضارية .

وكان من مشيئة القدر انخراطها في حقل إحياء التراث، انها عينت في عام ١٩٦٣م أمينة مكتبة في معهد الدراسات الإسلامية الذي سيضاف لاحقاً إلى كلية الآداب، وبقيت فيها مدة ست سنوات، ولعلّ هذه المكتبة كانت من

---

(١) عبد العزيز عبد الكريم طه الدّوريّ ولد في الدور عام ١٩١٩م مؤرخ عراقي، يعد شيخ المؤرخين وإمام التاريخيين، أغنى بعطائه الثري الدراسات التاريخية العربية والإسلامية، حصل على بكالوريوس شرف في التاريخ من جامعة لندن عام ١٩٤٠ وعلى الدكتوراه من جامعة لندن عام ١٩٤٢ ، عمل مؤسسا و عميدا لكلية الآداب والعلوم، ثم رئيسا لجامعة بغداد خلال المدة ١٩٦٣–١٩٦٨ ، تقلد عدة مناصب علمية في العراق والاردن ، توفي رحمه الله في عام ٢٠١٠م. ينظر ترجمته: صالح احمد العلي، الدكتور عبدالعزيز الدوري، سجاياه الاصيلة وعمله ، من كتاب : إحسان عباس وآخرون "عبدالعزيز الدوري ، إنساناً ، ومؤرخاً، ومفكرا ، مؤسسة عبدالحميد شومان، (الاردن/٢٠٠٠م)، ص٢٥- ٢٦ ؛ عدنان عبدالكريم خليل إبراهيم الدوري ، عبدالعزيز الدوري رؤية ومنهجية جديدة في كتابة التاريخ العربي الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الاسلامي ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠١٢م ، ص٢٤-٢٥ ؛ قحطان عبدالرحمن الدوري ، الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري : النشأة والتكوين، مجلة المؤرخ العربي، مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي، العدد ٦٩، بغداد ،٢٠١٥م ، ص٩٠٩. ، الدوري، أسامة عبد الرحمن، سيرة حياة المؤرخ عبد العزيز الدوري، مجلة الآداب، العدد ١٢٥، جامعة بغداد ـ كلية الآداب (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٨)، ص١٤٩–١٧٨ ؛ اسامة عبدالرحمن نعمان الدوري، محطات من حياة الدكتور عبدالعزيز الدوري. وكلمات محفورة في الذاكرة، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٦٩، ص ٩٩.

(٢) صالح بن أحمد بن علي بيك بن محمد بيك بن عثمان العبدلي. وُلد في الموصل عام ١٩١٨، تخرّج في دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٣٧م، حصل على شهادة الليسانس من دار المعلمين العلية في بغداد عام ١٩٤٣م، التحق بكلية الآداب، جامعة القاهرة وحصل منها على شهادة الليسانس في التاريخ، نال شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي من جامعة أكسفورد عام ١٩٤٩. درّس في جامعة بغداد وشغل فيها رئاسة قسم التاريخ لعدّة سنوات، عُيّن عميدًا لمعهد الدراسات الإسلامية العليا بالجامعة نفسها (١٩٦٣ . ١٩٦٨م). كان رئيسًا لمركز إحياء التراث العلميّ العربيّ بالوكالة (١٩٨٠–١٩٨٢ م)، ورئيساً للمجمع العلمي العراقي منذ ١٩٧٨ وحتى ٢٠٠١. كما كان عضوًا في العديد من المجامع والمجالس منها مجلس جامعة بغداد ومجمع اللغة العربية في دمشق، ومجمع اللغة العربية في القاهرة. درّس في جامعات عربية وعالمية عديدة منها جامعة هارفرد (١٩٥٦ . ١٩٥٧)، وحرر في موسوعات عالمية منها الموسوعة البريطانية ودائرة المعارف الإسلامية، توفي رحمه الله عام٢٠٠٣م. ينظر ترجمته: حميد المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، سلسلة علماء الحكمة، (بغداد/٢٠٠٢م)، ص١٧، ص١٠١، حسب الله يحيى، "المؤرخ العراقي الأصيل د. صالح احمد العلي، حقائق التاريخ كيف ترصدها" مجلة الحكمة العددان ٤٦–٤٧، تموز، بغداد، ٢٠٠٨–٢٠٠٩، ص١٣٥، عمر الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، إصدار مركز دراسات الموصل (الموصل/ ٢٠٠٨م)، ص٢٥٤؛ ناصر عبد الرزاق الملا جاسم، المؤرخ صالح احمد العلي، رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي (بيروت /٢٠١٠)، ص ٩– ١٠.

أبرز المكتبات في بغداد وأغزرها محتوى وقتذاك، اذ ضمت في ثناياها عشرات الآلاف من المخطوطات والكتب العربية والمترجمة، وقد أفادها العمل في تلك المكتبة الكثير، إذ وفرت لها الاطلاع والمعرفة بالمصادر والمراجع المتنوعة، وبالمخطوطات التي عملت اثناء اداء وظيفتها هناك على العناية بها وفهرستها، التي رسخ عملها في تلك الوظيفة وعيها، وعمقت وحددت وجهتها ومسارها للاشتغال في الحقل التراثي، وفي الدراسات التاريخية، وفي تحقيق المخطوطات، والتوجه نحو الجوانب العلمية والاجتماعية التي رسمت المشهد البارز لمتحقق الحضارة العربية الإسلامية، سواء أكان ذلك في دراساتها عن تاريخ المدن الإسلامية، أم في انشغالها المتسع بإبراز المتحقق العلمي في حقول العلوم الصرفة من: طب وصيدلة وكيمياء وفلك، وعلم نبات وحيوان وطبيعة وبيئة، أوفي المعارف والممارسات المتعلقة بتفصيلات الحياة الإنسانية ومظاهرها في أنماط العيش وآداب السلوك والتعامل ووسائل الكتابة وطرائق التعليم ، وكل ما من شأنه أن يشخص في الفضاء الحضاري الذي تحقق لإنسان تلك الأزمنة في تعاملاته اليومية وبيئته وسكنه ومأكله ومشربة أن ينتجه ويوطد وجوده الإنساني عليه[١] .

ولعلّ من أبرز الوظائف التي تقلدتها خلال مسيرة حياتها العلمية والوظيفية ما يلي:

- امينة مكتبة الدراسات الاسلامية ١٩٦٣-١٩٦٩م.
- معيدة في كلية الآداب – قسم التاريخ ١٩٦٩-١٩٧٣م.
- مدرسة في كلية الآداب – قسم التاريخ ١٩٧٣م .
- مدرسة في كلية التربية (ابن رشد) قسم التاريخ ١٩٧٣م .
- استاذ مساعد في كلية التربية (ابن رشد) قسم التاريخ ١٩٨٣م .
- باحثة في مركز احياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد ١٩٨٣-١٩٩٠م
- رئيسة قسم المخطوطات في مركز التراث بجامعة بغداد ١٩٨٩-١٩٩٠م.
- رئيس مركز احياء التراث العلمي العربي ـ جامعة بغداد ١٩٩٠/١٠/٢٨ـ ٢٠٠ م[٢].
- استاذ متمرس ٢٠٠٩م.
- رئيسة قسم المخطوطات في معهد التاريخ العربي من ٢٠٠٤-٢٠٠٧م.
- رئيسة قسم التراث الفكري والعلمي العربي من ٢٠٠٧-٢٠١٥م.
- عضوة الهيئة العلمية في معهد التاريخ العربي من ٢٠٠٥ م.
- رئيسة قسم التراث العربي في المعهد العراقي للدراسات العليا ٢٠١٠-٢٠١٣م.
- عميدة المعهد العراقي للدراسات العليا في ٢٠١٣م.

---

(١) نبيلة عبد المنعم داود، جريدة الزمان، السنة ١٢، العدد ٣٤٩٦، ٢٠١٠/١/٢٠، ملاحق المدى العدد (٤٠٩٩) الخميس ٢٠١٧/١٢/٢٨ (نبيلة عبد المنعم. فارسة التراث).

(٢) احيلت الى التقاعد سنة ٢٠٠٩م.

ثالثاً: جهودها العلمية في التأليف والتحقيق:

تميزت نبيلة عبد المنعم الى جانب وظيفتها كأستاذة في جامعة بغداد، والوظائف والمناصب العلمية التي تشغلها، بغزارة نتاجاتها العلمية وثرائها الفكري والمعرفي في مختلف مجالات العلوم والمعارف، من خلال تجربتها في الاهتمام بالتراث والاطلاع على المخطوطات، والسعي الدؤوب في دراستها وتحقيقها، اذ تقول: ((ان التراث عموما قضية موروث وصل إلينا من الماضي وهو مخزون مادي ومعطى حضاري على شتى الصعد، ونقطة لبداية مسؤولياتنا الثقافية والحضارية.. وهو كل ما خلفته الامة ، وكل ما ساعدت وشاركت في بنائه ورعايته وتطويره من حضارة وتمدن وثقافة ولغة وعادات ومأثور، مشددة على ان التراث هو الكفيل بتحرير الهوية العربية من سيطرة الثقافات الأخرى وفيه ما يعين على مواجهة التحديات الحضارية التي كنا ولا زلنا نواجهها)) [١] ، وإضافة الى أبرز انجازاتها العلمية فقد اشرفت الاستاذة نبيلة على ما يقارب اكثر من (٥٦) أطروحة دكتوراه وماجستير، ومناقشة (١٥٠) رسالة ماجستير ، ولها بحدود ١٥ كتابا منشور في العراق ولبنان، وقد حصلت خلال مسيرتها العلمية ما يزيد على ١٦٥ كتاب شكر وتقدير ومكافآت من وزراء ومدراء عامين ورؤساء جامعات وعمداء وهيئات علمية ومنظمات عربية .

ولعل أبرز الكتب التي عملت على تحقيقها، اذكر منها ما يأتي:

أ ـ مؤلفاتها والكتب التي حققتها: ـ

لقد الفت العديد من الكتب، والبحوث في أكثر من ١٠٠ بحث علمي منشور في مجلات علمية داخل وخارج العراق ومن الكتب الخاصة في دراسة وتحقيق التراث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

١. كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق ج٤ ق١– دراسة وتحقيق – النجف مطبعة النعمان ١٩٧٢م .
٢. كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق ج٤ ق٢ ، دراسة وتحقيق بغداد ١٩٧٣ م .
٣. فهرست المخطوطات المصورة في مكتبة الدراسات العليا بالمشاركة مع د. فيصل السامر – مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٧م.
٤. كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي ج١٢ – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د. فيصل السامر – بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٧٧م.
٥. كتاب عيون التواريخ ج٢٠ – دراسة وتحقيق بالمشاركة – بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠م ٠
٦. كتاب عيون التواريخ ج٢١– دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د. فيصل السامر – بغداد وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٤م.
٧. كتاب نكت الوزراء للجاجرمي – دراسة وتحقيق بغداد – مركز التراث ١٩٨٤م، طبعة بيروت شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ٢٠٠٠م.

---

(١) نبيلة عبد المنعم أستاذة التراث العربي والإسلامي في المنتدى الأكاديمي الثقافي، سعد ياسين يوسف ، مقالة نشرت في مؤسسة النور للثقافة والاعلام سنة ٢٠١٤م. ينظر: http://www.alnoor.se/article.asp?id=٢٤١٩٦٥

٨. كتاب نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء – دراسة وتحقيق – بغداد ١٩٨٤م، وطبع أيضا في دار الكتاب العربي– بيروت –١٩٨٥م.

٩. كتاب عيون التواريخ ج٢٢ دراسة وتحقيق بغداد مطبعة السعد ١٩٩١م.

١٠. كتاب الزهد لأسد بن موسى الاموي – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د. عبد الامير دكسن بغداد – بيت الحكمة ٢٠٠٠م.

١١. كتاب منافع الحيوان لعبيد الله بن بختيشوع – دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د. جنان الهموندي مركز التراث ٢٠٠١م.

١٤– مصادر صناعة الأطعمة والأشربة في التراث المجمع العلمي العراقي ٢٠١٤.

١٥– البيئة والطب في التراث – مركز التراث – جامعة بغداد ٢٠١٤.

١٦– النخيل والأزهار في التراث، مركز التراث، جامعة بغداد.

١٧– الموسوعات العربية الإسلامية، المجمع العلمي العراقي ٢٠١٣.

١٨– الأزهار والرياضي في التراث، المجمع العلمي العراقي ٢٠١٥.

١٩ـ ادب الوزراء – احمد بن جعفر بن شاذان – دراسة وتحقيق.

٢٠– عيون التواريخ ج١٣ – دراسة وتحقيق.

٢١– كتاب سلوك السنن الى وصف السكن دراسة وتحقيق بالمشاركة مع د. جنان الهموندي.

٢٢– جوامع العلوم دراسة وتحقيق.

٢٣ـ كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبي ج١٣، دار نشر قناديل، بغداد ٢٠١٨م.

٢٤ـ كتاب الزهد لأسد الدين المتوفي عام ٢١٢هـ كتاب مطبوع ومحقق.

فضلا عن ذلك انها القت العديد من المحاضرات لطلبة الدراسات العليا منها: المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، والفكر التاريخي، وتصنيف العلوم عند العرب، والتدوين التاريخي، ودراسة في السير والتراجم والطبقات، والعلوم عند العرب.

المبحث الثاني: ابن شاكر الكتبي وكتابه عيون التواريخ

المطلب الاول: نبذة بالتعريف عن المؤلف والكتاب

المؤلف هو صلاح[١] الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر الداراني الدمشقي، درس وتتلمذ على عددٍ من ابرز علماء دمشق من الأعلام المشهورين في عصره ، ولعل من ابرز من سمع منهم وتتلمذ على يديه الحافظ جمال الدين[٢] أبي الحجاج يوسف المزي، محدث الديار الشامية في عصره، الذي ترجم له في كلٍ من كتابيه "عيون التواريخ" ، و"فوات الوفيات"، أولع ابن شاكر بمطالعة الكتب التاريخية، وأولى هذا الجانب مزيداً من العناية ، لذا كان شديد النهم لمطالعتها بوجه خاص ، فتوفرت له حصيلة معرفية كبيرة في هذا الميدان، أسهمت في مساعدته في تأليف كتبه فيها، وخاصة كتاب «عيون التواريخ» وغيره[٣] ، توفي المؤرخ محمد بن شاكر الكتبي بدمشق سنة (٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) [٤] .

ثانيا: نبذة عن كتاب عيون التواريخ: ـ

وضع ابن شاكر الكتبي عدداً من المؤلفات والكتب ، ولعل من ابرزها كتاب "عيون التواريخ" الذي نحن بصدد دراسة احد اجزائه، والذي يقع في اربعة وعشرين مجلدا لطافا[٥]، وهو كتابٌ في التاريخ، جمع بين الحوادث والوفيات، مرتب على السنين، فاذا انتهى المؤلف من اهم حوادث سنة ما افرد عنوانا لمن توفي هذه السنة من الاعيان، وفيه فرائد وغرائب وتراجم غزيرة واشعار كثيرة ، وقد ابتدأه بسيرة الرسول ﷺ ، ثم الخلفاء الراشدين، والصحابة والتابعين،

(١) ينظر ترجمته: ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت٧٤٤م) ، البداية والنهاية ، دار الحديث (دار القاهرة /١٩٩٢م) ، ٣١٧/٧ ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد (ت٨٥٢هـ) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط٢، دار الكتب العلمية (بلا /١٩٨٠م)، ٧١/٤ـ٧٢ ؛ حاجي خليفة ، مصطفى عبدالله بن كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار الفكر ، (بيروت/١٩٩٤م) ،١١٨٥/٢ ؛ البغدادي، إسماعيل باشا (ت١٣٩٩هـ)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، دار الفكر (بيروت/١٩٨٢م) ،١٦٢/٦ـ ١٦٣ ؛ الحنبلي، عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت/ بلا) ، ٢٠٣/٥ ؛ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي (ت٨٥١هـ) ، تاريخ ابن قاضي شهبة ، تحقيق عدنان درويش، النَّاشر المعهد العلمي الفرنسي،(دمشق/١٩٧٧م)،ص٢٣٨ ؛ صلاح الدين المنجد، المؤرخون الدمشقيون من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر دار الكتاب الجديد، (بيروت/١٩٧٨) ، ص١٠٦ ـ١٠٧ ؛الزركلي، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين (بيروت /١٩٨٤م)،٦ /١٥٦.

(٢) ينظر ترجمته: ابن كثير، البداية والنهاية، ١٩١/١٤ ، ابن حجر، الدرر الكامنة ،٣٩٩/١ ، ابن العماد ، شذرات، ٦/ ١٣٦ .

(٣) ينظر: ابن قاضي شهبة، تاريخه، ص٢٣٨؛ إحسان سعيد خلوصي، أعلام الفكر في دمشق، دار يعرب، (دمشق/١٩٩٤م)، ص٣٢١؛ المنجد، المؤرخون الدمشقيون، ص ١٠٦ ـ١٠٧؛ الزركلي، الأعلام، ١٥٦/٦.

(٤) ابن رافع السلامي، الوفيات، ص٢٦٣؛ ابن العراقي، احمد بن عبد الرحيم(ت٨٢٦هـ)، الذيل على العبر في خبر من عبر، القسم الاول: تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت/١٩٨٩م)، ص١٢٨؛ ابن قاضي شهبة، تاريخه، ص٢٣٨.

(٥) ابن قاضي شهبة، تاريخه، ص٢٣٨.

وتراجم رجال الحديث، والصالحين والزهاد والاعيان والكرماء والادباء والشعراء والمغنيين وغيرهم[١]، قد نظمه مؤلفه على ترتيب السنين، الذي اتبع فيه طريقة الحوليات التي عرفت لدى عددٍ كبيرٍ من المؤرخين العرب والمسلمين، أمثال الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، وابن كثير (ت٧٧٤هـ/1372 م) وغيرهما، وهو امتداد طبيعي لمدرسة المؤرِّخين الذين تابعوا مدرسة ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، وسبطه يوسف قزغلي (ت٦٥٤هـ/ 1256م) ، ومن تابعهما، وقد ذكر فيه الحوادث والوفيات حتى عام (٧٦٠هـ/١٣٥٨م)، أي قبل وفاته بأربع سنوات، وقد طبع منه عدة أجزاء متفرقة، إلى أن هناك تبايناً واختلافا في الآراء بين بعض المؤرخين حول تعداد مجلدات هذا الكتاب، ففي حين يذكر حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون)[٢] أنه يقع في ست مجلدات ، يشير صاحب هدية العارفين[٣] إلى أنه يقع في ثمانية وعشرين مجلداً[٤]، وقد ذكره ابن كثير[٥]ايضا فقال عنه: **((وجمع تاريخاً مفيداً نحواً من عشر مجلدات))**، ويذكر حاجي خليفة [٦] أن ابن شاكر كان يتبع خطوات ابن كثير في مؤلفه عيون التواريخ ، وخاصة فيما يتعلق بالحوادث، وكثيراً ما ينقل منه صفحة فأكثر بحروفه[٧]

اما هذا الجزء الذي نحن بصدد دراسته هو الجزء "الحادي والعشرون" من كتاب «عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبي ، وهو كتابٌ في التاريخ ، جمع بين الحوادث والوفيات ، اعتمد في ترتيب احداثه بحسب تعاقب السنين، ويعطي هذا الجزء أحداث المدة الواقعة بين عامي (٦٧١هـ ـ٦٨٧هـ)، التي ارخ فيها لملوك وامراء مصر والقاهرة والكرك وحلب وحماة ودمشق وغزة ، في عهد الملك الظاهر بيبرس (658–676هـ/١٢٦٠–١٢٧٧م)، والملك الصالح نجم الدين أيوب (637–647هـ/١٢٤٠–١٢٤٩م) والملك المنصور بن قلاوون (678–689هـ/١٢٨٠–١٢٩٠م) ، والملك المنصور ناصر الدين محمد[٨]بن الملك المظفر في عهد، الحاكم بأمر الله ابو العباس احمد العباسي، فاذا انتهى المؤلف من اهم حوادث سنة ما ، افرد عنوانا لمن توفي هذه السنة من الاعيان ، من فقهاء ومحدثين وقضاة وامراء وادباء وشعراء وقادة جيش وعباد وزهاد.. ، وقد تميز هذا الجزء بكثرة ايراده للنصوص الشعرية، التي استعمل فيها بعض الالفاظ العامية والنصوص الشعرية العامية غير الفصيحة، التي نظم بها شعراء العامة مثل : الدوبيت ـ والكان ـ وكان ـ والمواليا ـ وغيرها ، وهي تعكس ادب العامة والثقافة الشعبية للمجتمع في مصر والقاهرة ومدن ارض الشام . ولعلّ من مزايا هذا الجزء ايضا ورود الكثير من المصطلحات الادارية والحضارية ، كما انه يعكس صورة

---

(١) المنجد، المؤرخون الدمشقيون، ص١٠٦ ـ١٠٧؛ خلوصي، اعلام الفكر، ص٣٢١.

(٢) ٢/ ١١٨٥.

(٣) البغدادي، ٦/ ١٦٢ـ ١٦٣.

(٤) البغدادي، ١٦٢/٦ـ ١٦٣.

(٥) البداية والنهاية، ٣١٧/١٣،١٤.

(٦)٢/ ١١٨٥.

(٧) ابن قاضي شهبة، تاريخه، ص٢٣٨.

(٨) حكم في عرش السلطنة المملوكية ثلاث مرات في الفترات من 693هـ1293 إلى 694هـ/1294 م، ومن 698هـ/ 1299 م إلى 708هـ/1309 م، ومن 709هـ/ 1309 م وحتى وفاته في عام ٧٤١هـ/ ١٣٤١م.

زاهية عن النشاط الثقافي والفكري في تلك الحقبة، متمثلا بكثرة المؤسسات التعليمية والمدارس، التي أسهب ابن شاكر الكتبي في الاشارة اليها ، اعتمد ابن شاكر في هذا الجزء على مصادر عديدة لعلّ ابرزها: ذيل مرأة الزمان لليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ، وقد اعتمد عليه في الحوادث والتراجم ، الا انه في بداية حوادث ٦٨٠ هـ قد اتخذ لنفسه اسلوبا مستقلا به ، فيروى أحداثا قد لا ترد في ذيل المرأة ، ونجده في احيانا أخرى يختصر هذه الاحداث، والوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) ، وقد كان معاصرا لابن شاكر الكتبي ، ويبدو اعتماده الكبير عليه واضحا في التراجم، كما اعتمد ابن شاكر على محيي الدين ابن عبد الظاهر (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) [١] .

المطلب الثاني: منهج نبيلة عبد المنعم في تحقيق الكتاب.

وردت بعض الاشكاليات في المخطوطة التي عمدت نبيلة عبد المنعم لتحقيقها ومن أبرز تلك الاشكاليات:

١. هناك نقص في مواضع متفرقة من هذا الجزء.
٢. فيها بعض الكلمات الساقطة.
٣. اخطاء لغوية ونحوية، مع ورود كثير من الالفاظ العامية.
٤. ورود نصوص كثيرة من فنون الشعر غير المعربة أي غير الفصيحة التي هي من نظم العامة مثل: الدوبيت ، والكان ، وكان ، والمواليا وغيرها .

بداية نود ان ننوه بأن النسخة التي اعتمدتها في التحقيق، هي نسخة واحدة من دار الكتب المصرية تحت رقم (٩٤٩ تاريخ)، وتاريخ نسخها في القرن الثامن الهجري، ويبدو ان هذا الجزء الثاني والعشرون من الكتاب ورد بحسب تسمية النساخ أنفسهم، كما اشارت نبيلة عبد المنعم في مقدمة تحقيق الكتاب، والذي كتب بيد النساخ، وعليه فلا تعد هذه النسخة الاصلية، ولم يتوفر لديها نسخ اخرى للمقابلة عليها اثناء تحرير النص، بل رجعت في المقابلة والنسخ وتحرير النص على المصادر التاريخية التي اعتمدها المؤلف في كتابة هذا الجزء.

اولا: قبل البدء بعملية النسخ قامت نبيلة عبد المنعم بترقيمُ صفحاتِ النُّسخ؛ لأَنَّها عادةً لا تكون مُرَقَّمة، بالطريقة المعهودة، بل بطريقة التعقيبة[٢]، ويكون الترقيم عادة بالقلم الرصاص، المثبت من قبل مفهرس المكتبة ، وعليه فقد قامت بترقيم الصفحات بداية كل صفحة بالشكل التالي (٢أ) ـ (٢ب) ، (٣أ) ـ (٣ب) ... وهكذا ...

---

(١) نبيلة عبد المنعم، مقدمة تحقيق كتاب عيون التواريخ، الجزء الحادي والعشرين، ابن شاكر الكتبي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة كتاب التراث، جمهورية العراق، (بغداد/١٩٨٤م) ص٥ـ٧. وتذكر ان تحقيقها في هذا الجزء جاء تماشيا مع النهج الذي سلكته نبيلة في تحقيق الجزئين (الثاني عشر) و(والعشرون) السابقين من هذا الكتاب في معالجة مشاكل النص المخطوط، لذا فقد اعتمدنا هذا الجزء كنموذج يظهر ويكشف لنا من خلاله منهجها واسلوبها في التحقيق.

(٢) التعقيبة : هي أن يُثبت الناسخ في نهاية الصفحة اليُمنى تحت آخر كلمة من السطر الأخير منها، أوّل كلمة في السطر الأول من الصفحة اليسرى، أو يكتفي بأن يُثبت في نهاية كلّ كرّاسة أوّل كلمة في الكرّاسة التالية بالطريقة نفسها، وتكون عادة أفقية أو مائلة في أسفل الجهة اليُسرى من الصفحة اليُمنى . آدمُ جاسك ، تقاليد المخطوط العربي، ترجمة: مراد دتغوت، معهد المخطوطات العربية ، (القاهرة/٢٠١٠م) ، ص٥١.

ثانيا : تعد نبيلة عبد المنعم المقابلة من اساسيات التحقيق، وتوصي بالاهتمام به ، للخروج بنص سليم مطابق لأصل المصنف ، وتستشهد بقول العرب القدماء:((**إذا نُسِخَ الكتابُ ولم يُعَارَضْ، ثُمَّ نُسِخَ ولم يُعَارَضْ، خَرَجَ أَعْجَمِيًّاً**)) [١] ، فعليه بالدقة في المقابلة، لذا قامت اولا بتحرير النص، ومقابلته مع المصادر التاريخية التي اعتمدها المؤلف في كتابة المخطوط، ومقارنة احداثه الواردة فيها مع المصادر التاريخية المعروفة ، حرفا بحرف وكلمة بكلمة، وحدثا بحدث، وسنة بسنة، وتدقيق الاسماء والالقاب والاماكن والمدن والمصطلحات والالفاظ الادارية من مصادر المؤلف المعروفة هيئة وضبطا، وبيان موضع الاختلاف بين نسخة المخطوط والمصادر التاريخية التي استقى منها المؤلف مادته العلمية ، بدقة وتفصيل في الهامش[٢] لكي يخرج النص الاصلي بصورة اقرب ما يكون الى ما يريده المؤلف، مع المحافظة على شكل النص الأصلي جهد الإمكان، وذلك لان بعض النساخ يتعمدوا التغيير في النص اذا لم يفهموا شيئا مما يقومون بنسخه في بعض الاحيان، ويستبدلون بها عبارة مفهومة ، او حين يكون الناسخ غير متتبع لمعنى الكلام ، فيقرؤه حسبما اتفق له ، فكثير من الغلط يأتي فيما ينسخ ، فيأتي بلا معنى، وربما يسهو الناسخ ويغفل، وربما يتقدم الى الايضاح والى ما يظنه اصلاحا ، فيكتب لهذا غير ما هو موجود في الاصل[٣]. ولعلّ من أبرز هذه المصادر: ـ

ا. ذيل مرأة الزمان لليونيني (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، وقد اعتمد عليه في الحوادث والتراجم، الا انه في بداية حوادث ٦٨٠هـ، قد اتخذ لنفسه اسلوبا مستقلا به، فيروى أحداثا قد لا ترد في ذيل المرأة، ونجده في احيانا أخرى يختصر هذه الاحداث.

ب. الوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، وقد كان معاصرا لابن شاكر الكتبي، ويبدو اعتماده الكبير عليه واضحا في التراجم.

ج. كما اعتمد ابن شاكر الكتبي على محيي الدين ابن عبد الظاهر (ت٦٩٢ هـ/١٢٩٢م) .

مراعية في ذلك التسلسل الزمني لمؤلف المصدر، وتؤكد نبيلة عبد المنعم على أهمية رجوع المحقق الى المصادر التي نقل عنها المؤلف، وكذلك الرجوع الى كل المصادر المماثلة[٤].لان مراجعة مصادر المؤلف ضرورية للمران على اسلوبه، وفهم جمله وعباراته، ومن أهم وسائل تحقيق النص مراجعته لمصادره التي استقى منها المؤلف مادته العلمية، وان اهمال الرجوع الى مصادر المؤلف يؤدي الى كثير من الاوهام والخلل في تحقيق النص، ولأن مراجعة المصادر

---

(١) قول الأخفش شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ/1403م)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم– ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٢ م) ،٤٧٨/١.

(٢) نبيلة عبد المنعم، المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، مركز احياء التراث العلمي، جامعة بغداد، ص٣٦.

(٣) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ٣٧ ـ ٣٨.

(٤) كتاريخ ابن الفرات " الطريق الواضح المسلوك الى معرفة تراجم الخلفاء والملوك"، لمحمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن الحنفي المصري المعروف بابن الفرات (ت٨٠٧هـ/1405م)، وقد اعتمدته كمصدر مماثل، والرجوع اليه كما اشارت في مقدمة الكتاب لاستيفائها.

المتخصصة في موضوع النص الذي نحققه امر ضروري جدا ، لتصحيح ما يبدو في الظاهر صحيحا لا غبار عليه ، وهو في حقيقة امره مصحف ومحرف[١]

ثالثا : نهجت نبيلة عبد المنعم في تحرير النص، والمقابلة، واصلاح الخطأ، وعلاج السقط، والزيادة والنقصان، وعلاج التصحيف[٢] والتحريف[٣]، والتعليق[٤] في الهامش، نهجا وسطيا يجمع بين المدرسة الاستشراقية والقدماء، وبين المدرسة ومنهج المحققين العرب المحدثين[٥]، في تحقيق نص المخطوط، فجمعت في ذلك بين منهج المستشرقين في ضبط النص والمقابلة، ومنهج المحققين العرب المحدثين في التخريج ، متبعة الطريقة الوسطى بعدم إثقال الهوامش بما لا فائدة منها[٦]، فالنص في نظر القدامى كما تقول:((امانة يجب ان تصان، وان يحترم النص ولا يصحح ما فيه من خطأ، الا اذا تبين وجه الصواب ، فقد تعرض للمحقق قضايا تستوجب الاصلاح ، لان ابقائها على الخطأ لا يخدم النص ، وعليه فعلى المحقق أن تكون له ثقافة واسعة وعالية للكشف عن الأخطاء، وان لا يجتهد في ذلك إلا بوجود الدليل ، فقد يقع البعض المحققين في هذه المشكلات لعدم توفر هذه الخبرات))[٧] ، وقد عانى القدامى من مسألة اصلاح الخطأ ، مثل ما نعاني نحن اليوم، وربما قد يتساءل البعض: هل يصحح الخطأ ويشار الى ذلك في الهامش؟

---

(١) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص٣١ـ ٣٤.

(٢) التصحيف: هُوَ التغيير وذلك إما أن يكون في نقط الحروف، أو في حركاتها وسكناتها مع بقاء صورة الخط الغاية في شرح الهداية في علم الرواية السخاوي: ابن الجزري (ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (د.م/٢٠٠١م)، ص٢٢٢.

(٣) التحريف: هُوَ العدول بالشيء عن جهته، وحرَّف الكلام تحريفاً عدل بِهِ عن جهته، وقد يكون بالزيادة فيه، أو النقص منه، وقد يكون بتبديل بعض كلماته، وقد يكون بجعله على غير المراد منه؛ فالتحريف أعم من التصحيف. ينظر: الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ/٩٩٢م)، تصحيفات المحدثين، دراسة وتحقيق محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، (القاهرة/١٩٨٢م) ،٣٩/١.

(٤) التعليق: هو ما يدون أو يعلق على حاشية الكتاب، وذلك عن طريق إيضاح النقص والسقط والزيادة والتكرار والتقديم والتأخير والأخطاء اللغوية والنحوية، وتقويم اللحن والتّصحيف والتّحريف، وشرح أو إضافة، أو استدراك أو فائدة، كالتعريف بالبلدان والأماكن، والترجمة للأعلام، والتعليق على النص عند الضرورة، وثبتت كل هذا في الهامش.

(٥) ظهرت آراء حول المنهج، أو الطريقة اللازم اتباعها للتحقيق:

الاولى: مدرسة المستشرقين والقدماء: وتقتصر على إخراج النص مصححة، خالية من كل تعليق، الا في حالة اختلاف النسخ فقط، وكانت طريقتهم في التحقيق تقتصر على إثبات النص، كما كتبه مؤلفه، وذلك بحصر عدد نسخ الكتاب، والقيام بالمقابلة، وتثبيت الاختلافات بينها.

الثاني: المدرسة المعاصرة وتنقسم الى مدرستين:

١.يرى أن الواجب يقضي توضيح النص بالهوامش والتعليقات، والتعريف بالأعلام، وشرح ما يحتاج الى شرح وتوضيح.

٢.يرى ان ضبط النص بالشكل من أكثر الأمور أهمية ، في تحقيق النصوص ، ولكن نشر النص مجردا من كل مراجعة وتعليق ، لا يصلح لتحقيق المخطوطات العربية ،ينظر : نبيلة عبد المنعم ، المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، ص٢٧ـ ٣٠ ، من قواعد التحقيق: ضبط النص والتعليق عليه، حدو أموني ،جريدة المحجة، العدد ٤٨٩ ، 2فبراير, ٢٠١٨ م.

(٦) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ٣٢.

(٧) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ١٦، ٣٣.

ام يبقى كما هو ويصحح في الهامش؟ وظهر كل من الرأيين انصاره؟ ورغم التشدد في المحافظة على النص كما كتبه المؤلف، ظهر كوكبة من العلماء والمختصين العرب[١] من يدعو لتصحيح ما هو موضع شك في النص كما كتبه مؤلفه، فوضعوا ضوابط وقواعد[٢]، والتي حاولت ان تجمع بين محاسن الفريقين العرب والمستشرقين، وأن كانت ليست قاعدة، ولا يمكن التقيد بها، لذا اشترطت بعدم التغيير في النسخة الاصلية (نسخة الام)، الا اذا ثبت بالمقابلة اجماع النسخ المختلفة على قراءة بعينها، فلا يصح تغييرها الا بدليل قاطع على فسادها[٣]، أما أخطاء النساخ ، ـ غير نسخة الاصل ـ ففيها نظر، وعليه فيجب تصحيحها[٤]، وعلى هذا الاساس فان نبيلة عبد المنعم تحاول ان تجمع بين الرأيين، حسب ما تقتضيه الحالة ، وتمليه عليها تقديراتها الخاصة بها، وفق نظرة خاصة ورؤية علمية مستقلة، فربما قد تأخذ بالراي الاول لا سيما فيما يتعلق بـ "النسخة الاصلية" بقولها: **((ولا يمكن نسبة الخطأ إلى المؤلف إلا إذا كانت النسخة الأصلية التي كتبها بيده محفوظة ، ومع ذلك فإننا إذا تأكدنا من أن الخطأ قد وقع من المؤلف ، فإننا لا نصلحه في متن الكتاب، وإنما نبقي عليه كما هو ، ونشير إلى وجه الصواب فيه في هوامش التحقيق))**[٥]، وإذا تأكد له من غير أدنى شك إن هذا هو من اختيار المؤلف، فعليه في مثل هذه الحالة أن يثبت اختيار المؤلف في أصل النص وان كان غلطا ، ويصحح في الهامش[٦]، واحيانا تلتزم منهج المعاصرين: الذين يقولون بضرورة تصحيح النص التي كتبت بيد الناسخ ، او النسخة الفريدة ، وإصلاح اللحن والخطأ فيها، لأنه حاصل من النساخ، مع الإشارة في الهامش مبينا الإصلاح وسببه ، ولا يصح لنا أن ننسب الخطأ في الكتاب إلى مؤلفه ، إلا إذا قامت الأدلة الواضحة على ذلك[٧]. ووفق هذه المنهجية سارت نبيلة عبد المنعم في تحقيق المخطوطات، ومعالجة المشاكل التي قد تعترضها هنا وهناك في نصوص المخطوطات...لذا عملت على تصحيح الأسماء التي وردت في المخطوط بصورة غير صحيحة، أو بأشكال مختلفة، وذلك بالرجوع إلى الأصول المعروفة، ومنها كتب المتشابه، وحصر الاسم بين قوسين(...) في المتن، ووصف الشكل الذي رأته مغلوطا في الهامش مع الإشارة إلى المصدر.

---

(١) أصدر عن معهد المخطوطات العربية بالكويت التابع لمنظمة الشفافة والتربية والفنون في الجامعة العربية عام ١٩٨٢ قواعد عامة، شارك في وضعها نخبة من المختصين المعروفين، فوضعوا قواعد عامة، مستفيدين من كل الدراسات في هذا المجال، ومنهم: عبد السلام هارون، وصلاح الدين المنجد، وحسين محفوظ، وبشار عواد معروف، واحمد مطلوب، ونوري القيسي، وحاتم الضامن، وسامي العاني، ورشيد العبيدي. ينظر: عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ٣٧ــ ٣٨، من قواعد التحقيق: ضبط النص والتعليق عليه، حدو أموني، جريدة المحجة، العدد ٤٨٩ ،٢ فبراير, ٢٠١٨

(٢) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ١٧، ٣٧.

(٣) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ٣٧.

(٤) كما هو حال الجزء الذي بين ايدينا، فقد كتب بيد النساخ، وثبت فيه كثير الاخطاء اللغوية والنحوية، والسقط، والنقصان. نبيلة عبد المنعم داود: تحقيق النسخ الفريدة، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٩م. ونشر في: مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي: العدد الرابع، ٢٠٠٢م: ٦٦– ٧٥.

(٥) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ٣٣.

(٦) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص٣٢.

(٧) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص ٣٣.

ـ احيانا كثيرة قد ترد في المخطوط كلمات غير واضحة في رسم كلمة ما، وربما مطموسة[١]، فترجع الى مصادر المؤلف التي اعتمدها، فتثبت الأقرب إلى الصحة في المتن، والتعليق في الهامش بعبارة: "غير واضحة في الاصل والاضافة من ذيل المراة" مثلا وعلى ذات هذه المنهجية قامت بمعالجة واصلاح مشكلة السقط [٢]، وذلك بإضافته من المصادر المعروفة وحصره بين قوسين [ ] ، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش كي يستقيم المعنى او يقتضيها السياق، وتستخدم الصيغ التالية في المقابلة مع المصدر التاريخي: مثل: (ص٩) من الكتاب هامش (١) الاضافة من ذيل المرأة ٣/٣ ليستقيم المعنى، ومثال اخر: ص (٢٥) هامش (١١٤) ساقطة في الاصل والاضافة من ذيل المرأة ٢٦/٣.

ـ كثيرا ما ترد في المخطوطة مشكلة عدم استقامة العبارة، ودقتها في التعبير، مما يؤثر على سياق المعنى العام، فقامت بمعالجة وتصحيح هذه الاشكالية بتصحيح النص عبارة او كلمة في المتن ـ دون حصرها بأقواس في المتن ـ والاشارة اليه في الهامش ووضع الكلمة او العبارة بين قوسين مثلا: كما في ص (١٩) هامش (٥٨) في الاصل (متغالي) والتصحيح من ذيل المرآة ١١/٣، كما في (ص٤٥) هامش (١٢١) في الاصل (قاضي القضاة) وفي نفس الصفحة هامش (١٢٠) في الاصل ٣/ ٦٤ (الرابع عشر من شهر ربيع الاول).

ـ بيان مواضع الاختلاف بين نسخة المخطوط وبين المصادر التي اعتمدها المؤلف بدقة وتفصيل في الهامش من حيث الزيادة والنقصان سواء كان كلمة او عبارة او بيت شعري مثلا: في (ص٣١) هامش (١) وردت في ذيل المرأة ٣٥/٣، وفي نفس الصفحة هامش (١٤) ويضيف في ذيل المرأة ٣٥/٣ بيتا اخر ...، وفي نفس الصفحة هامش (١٨) في ذيل المرأة ٣٦/٣، (ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد وحنبل ابن عبد الله بن الفرج)، وفي ذيل المرآة (كرر)، في ذيل المرآة (على)، في الوافي٣/٧١ (اعترض)، لم يرد البيت الشعري في الفوات... وقس على ذلك. ولعل الحكمة والأصل في إثبات الفروق عند نبيلة عبد المنعم بين النسخ، او بين نسخة المخطوط والمصادر التي اعتمدها المؤلف، هو فيما يمكن للفظ أن يغيّر المعنى، أو يمثّل فهماً مختلفاً للنصّ، أو يبدّل كلمة مكان كلمة تشبهها في الصورة، وتختلف عنها في المعنى، أو يكون خطأ نحويا أو لغويا واضحاً. ولتترك مساحة واسعة لصاحب التخصص، في تقييم الالفاظ والمعاني الواردة في المخطوط، وتكشف مدى قدرة المؤلف في التعبير الادبي والمامه بقواعد النحو والبلاغة والادب، لتترك الحكم له في تقييم معنى اللفظ كل في سياقه.

ـ وتماشيا مع النهج الذي سلكته نبيلة في تحقيق الجزئين (الثاني عشر) و(والعشرون) السابقين من هذا الكتاب، فقد عمدت الى استكمال النقص من المصادر التاريخية التي اعتمدها المؤلف.

ـ قامت بالإشارة إلى موارد النصوص المنقولة حرفيا في الكتاب المخطوط من مصادره التي اعتمدها المؤلف، وتعيين موضع النقل وتحديد نهايته، كما ورد في (ص١٤) هامش (٢٥) الى هنا ينتهي ما نقل من ذيل المراة، وكما في (ص١٨)

---

(١) والطمس اصطلاحا: تعمية الخط حتى لا يقرا. ينظر: احمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، الخزانة الحسينية، ط٣، (الرباط/٢٠٠٥ م) ، ص٢٣٤.

(٢) السقط: نقصد به هو نَقْصُ كلمة، أو عبارة، أو جملة، او سطر، أو عدَّة أسطر، أو أكثر، غير موجودة في نسخة الأصل، أو غير موجودة في النسخ الأخرى معجم مصطلحات المخطوط العربي، بنين، ص٢٠١.

هامش (٤٩) الى هنا ينتهي ما نقل من مرآة الزمان، ويضيف اليونيني ٣/١٠ بعدها عدة ابيات ... ، وفي (ص٦٠) في (هامش ٤٧) الى هنا ورد في الوافي .

ـ ورد في هذا الجزء من نسخة المخطوط نقص في مواضع متفرقة منه، كما ورد فيه بعض الكلمات الساقطة، وقد بذلت جهدا في استكمال النقص، وتقويم النص، بطريق الرجوع إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف، كما ورد في هذا الجزء اخطاء نحوية ولغوية كثيرة، كما وردت فيه كثير من الالفاظ العامية، كما تميز هذا الجزء بنصوص كثيرة من فنون الشعر غير المعربة ـ غير الفصيحة ـ التي من نظم العامة، مثل: الدوبيت، والكان، وكان، والمواليا، وغيرها، فقد عمدت الى استكمال النقص من المصادر الأخرى حيثما استطاعت ، لذا فقد قامت بتصحيح الاخطاء اللغوية والنحوية ، وتغيير رسم بعض الكلمات ، اما الالفاظ العامية الواردة فيها، فقد قامت بتصحيحها، والاشارة الى ذلك في الهامش، عدا تلك الواردة في النصوص الشعرية، وعلى السنة الاشخاص مباشرة، وقد حرصت على عدم اثقال النص بالحواشي والشروح والتعليقات، واكتفت بالإحالات الى المصادر، متبعة بذلك الطريقة الوسطى بعدم إثقال الهوامش بما لا فائدة منها.

ـ من مزايا هذا الجزء ورود الكثير من المصطلحات الادارية والحضارية، وكثرة ذكر المؤسسات التعليمية والمدارس التي اسهب المؤلف في الاشارة اليها، وكثرة ذكر اسماء الوزراء والامراء والقادة والقضاة والمحدثين والعلماء و... فقامت بشرح الالفاظ الحضارية والادارية، وتخريج الاماكن والمدن والاعلام، وأوردت تراجم موجزة للشخصيات، ولم تثقل الهامش بالتعاليق الطويلة. وبعملها هذا فقد التزمت منهج المحققين العرب المحدثين في التخريج .

ـ تعد نبيلة عبد المنعم ان الفهارس هي مفاتيح الكتاب الحقيقية، كي يصل الباحث عن طريقه الى هدفه بأقصى سرعة ممكنة، وبأيسر السبل ، وتعين لنا بعض هذه الفهارس، وتبين وتؤكد اهميتها، وضرورة تثبيتها ، كفهارس الموضوعات، الذي يجب ان يكون مفصلا، تظهر فيه دقائق الموضوعات، ويكون ترتيبها على نسق ورودها في الكتاب، وفهارس الآيات القرآنية، والحديث النبوي، والامثال والحكم، واقوال العرب، واللغة والقوافي والاعلام والقبائل والفرق والاماكن والبلدان، والكتب الواردة في النص، ثم فهرس مصادر البحث والتحقيق، وتفضل على ان لا تقسم الى مصادر ومراجع ودوريات ومقالات، وانما تذكر المراجع مرتبة على اسماء الكتب، ويجب ذكر اسم الكتاب كاملا ، مع ذكر اسم مؤلفه والمحقق ورقم وجوده ـ فهرسته وتصنيفه ـ في المكتبة ان كان مخطوطا، ودار النشر وتاريخ الطبع[١]، وقد التزمت بهذه المنهجية بالحرفية، اذ عملت في نهاية الكتاب فهارس فنية للكتاب، فهرس الأعلام، وفهرس القبائل والفرق ، وفهرس للبلدان .

الخاتمــة:

- تنوعت كتاباتها التاريخية بصورة عامة وتحقيق المخطوطات العلمية والانسانية واللغوية معا بصورة خاصة، من تاريخ وادب وشعر وطبّ وهندسة ومنطق ورياضيات وكيمياء وفلك والى اخره، في ظل مشروع احياء التراث العربي الاسلامي.
- قدمت نموذجا رائعا ومثلا وقدوة لباقي المحققين، التي عبرت فيها عن انتمائها لتاريخها وحضارة امتها وهويتها التاريخية التي افنت فيه زهرة شبابها وحياتها، من اجل تحقيق اهدافها العلمية، التي ساهمت في كشفها عن إسهامات العرب

(١) عبد المنعم، المخطوطات العربية، ص٥٠.

والمسلمين في الحضارة الإنسانيّة، وبينت اهمية وقيمة هذه المخطوطات وفوائدها العظيمة كما كشفت عن بدايات العلوم وتطوّرها ودور العرب والمسلمين في نشأتها وتقدّمها حرصها.

- دأبت الأستاذة نبيلة على حث طلبة الدراسات العليا والبحث والعلمي والمختصين والباحثين في الجامعات والمراكز البحثية في العراق وخارج القطر، أن يقوم كلّ منهم بتحقيق المخطوطات بما يمتّ بصلةٍ إلى موضوع رسالته التي يتقدّم بها، كما ودعت وحثت حتى الجامعات العراقية بكل اقسامها العلمية والادبية والتاريخية واللغوية إلى حث طلبتها الى تحقيق المخطوطات، والنظر الى هذا التراث نظرة تقدير واحترام واعتزاز، وادراجها ضمن الجهود العلميّة الجديرة بالاعتبار لغايات الترقية وسواها.
- حرصت على إحياء مشروع الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط، الذي يرمي إلى إعداد فهرس موحّد للمخطوطات العربيّة المنتشرة في أنحاء العالم وتحديد أماكن وجودها من أجل التسهيل على الباحثين العاملين في مجال تحقيق المخطوطات. ثمّ تحديد ما حقّق منها وما لم يحقّق.
- سارت في منهجها في تحقيق المخطوطات على المدارس الاسلامية القديمة مع بعض التغييرات البسيطة التي تتعلق بالطباعة الحديثة والنشر.

قائمة المصادر والمراجع

اولا: الكتب والمؤلفات:

- ابن الجزري (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م): تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، (د.م/٢٠٠١م) .
- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط٢، دار الكتب العلمية (بلا /١٩٨٠م) .
- ابن شاكر الكتبي: عيون التواريخ، الجزء الحادي والعشرين، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة كتاب التراث، جمهورية العراق، تحقيق نبيلة عبد المنعم، (بغداد / ١٩٨٤م).
- ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت٧٤٤م/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الحديث (دار القاهرة /١٩٩٢م).

- ابن قاضي شهبة: تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) ، التاريخ ، تحقيق عدنان درويش ، النَّاشر المعهد العلمي الفرنسي،(دمشق/١٩٧٧م) .
- ابن العراقي: احمد بن عبد الرحيم بن الحسين(ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م)، الذيل على العبر في خبر من عبر، القسم الاول: تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت/ ١٩٨٩م).
- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله بن كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار الفكر، (بيروت / ١٩٩٤م).
- الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت/ بلا) .
- العراقي: عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم–ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، (بيروت/٢٠٠٢م).
- العسكري: الحسن بن عبد الله (ت٣٨٢هـ/٩٩٢م)، تصحيفات المحدثين، دراسة وتحقيق محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، (القاهرة/١٩٨٢م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، معجم البلدان، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت / ١٩٩٣م).

ثانيا: المراجع:

- احمد شوقي بنين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، الخزانة الحسينية، ط٣، (الرباط/٢٠٠٥ م).
- إحسان سعيد خلوصي، أعلام الفكر في دمشق، دار يعرب، (دمشق /١٩٩٤م).
- آدمُ جاسك ، تقاليد المخطوط العربي، ترجمة: مراد دتغوت، معهد المخطوطات العربية ، (القاهرة/٢٠١٠م).
- البغدادي: إسماعيل باشا، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الفكر (بيروت /١٩٨٢م).
- الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين (بيروت /١٩٨٤م).
- صلاح الدين المنجد، المؤرخون الدمشقيون من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر دار الكتاب الجديد، (بيروت/ ١٩٧٨).
- نبيلة عبد المنعم، المخطوطات العربية ومناهج تحقيقها، مركز احياء التراث العلمي، جامعة بغداد، (بغداد/بلا).

ثالثا: الموسوعات والمجلات:

- إبراهيم العلاف، موسوعة المؤرخين العراقيين، (الموصل/٢٠١١)، نبيلة عبد المنعم داود المؤرخة الفذة.
- اسامة عبد الرحمن نعمان الدوري، محطات من حياة الدكتور عبد العزيز الدوري. وكلمات محفورة في الذاكرة، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٦٩.

- جمال فالح الكيلاني – مجلة الديار اللندنية ٢٠١٤، الاستاذة المتمرسة نبيلة عبد المنعم داود/ التاريخ الاسلامي /العراق، الاتحاد الدولي للمؤرخين نسخة محفوظة ١٠ مايو ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.
- حدو أموني، من قواعد التحقيق: ضبط النص والتعليق عليه، جريدة المحجة، العدد ٤٨٩ ،٢٠ فبراير, ٢٠١٨.
- حميد المطبعي، المؤرخ صالح احمد العلي، سلسلة علماء الحكمة، (بغداد/٢٠٠٢م)
- حسب الله يحيى، "المؤرخ العراقي الأصيل د. صالح احمد العلي، حقائق التاريخ كيف ترصدها" مجلة الحكمة العددان ٤٦–٤٧، تموز، بغداد، ٢٠٠٨–٢٠٠٩.
- الدوري، أسامة عبد الرحمن، سيرة حياة المؤرخ عبد العزيز الدوري، مجلة الآداب، العدد ١٢٥، جامعة بغداد ـ كلية الآداب (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠١٨)،
- عدنان عبدالكريم خليل إبراهيم الدوري، عبدالعزيز الدوري رؤية ومنهجية جديدة في كتابة التاريخ العربي الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الاسلامي، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢م .
- عمر الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، إصدار مركز دراسات الموصل (الموصل/ ٢٠٠٨م) .
- قحطان عبد الرحمن الدوري، الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري: النشأة والتكوين، مجلة المؤرخ العربي، مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي، العدد ٦٩، بغداد ،٢٠١٥م.
- ناصر عبد الرزاق الملا جاسم، المؤرخ صالح احمد العلي، رحلة التأسيس لمنهج أكاديمي لدراسة التاريخ العربي (بيروت /٢٠١٠).
- نبيلة عبد المنعم داود: تحقيق النسخ الفريدة، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، ١٩٩٩م. ونشر في: مجلة مركز إحياء التراث العلمي العربي: العدد الرابع، ٢٠٠٢م.
- نبيلة عبد المنعم داود، جريدة الزمان، السنة ١٢، العدد ٣٤٩٦، ٢٠١٠/١/٢٠، ملاحق المدى العدد (٤٠٩٩) الخميس ٢٠١٧/١٢/٢٨ (نبيلة عبد المنعم. فارسة التراث).
- نبيلة عبد المنعم داود، جريدة الزمان، السنة ١٢، العدد ٣٤٩٦، ٢٠١٠/١/٢٠.
- نبيلة عبد المنعم داود – أبجد نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.
- نبيلة عبد المنعم داود ودورها في حفظ التراث العربي المخطوط – اخبار العراق نسخة محفوظة ١٠ مايو ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.
- نبيلة عبد المنعم داوود | مساحة حرة | المكتبة الإلكترونية نسخة محفوظة ١٠ مايو ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.
- نبيلة عبد المنعم داود (تحقيق نكت الوزراء) نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.
- صحيفة التآخي – احتفاء بالباحثة نبيلة عبد المنعم داوود يتحول إلى مناسبة لصيانة التراث نسخة محفوظة ١٧ ديسمبر ٢٠١٩ على موقع واي باك مشين.